**الدراسات الاستراتيجية بعد الحرب العالمية الثانية:**

بعد الحرب العالمية الثانية حدث تطور سياسي في الفكر الاستراتيجي:

1- دخول السلاح النووي في الفكر الاستراتيجي:

2- بداية مجموعة من الدوائر العلمية إخراجه من الدائرة العسكرية.

حيث أن بعد الحرب العالمية الثانية وجد الإنسان نفسه أمام أخطار أكبر بكثير من تلك التي شكلتها الحرب الشاملة، فبالتالي ابتكار السلاح النووي وضع العالم اما حقيقة جديدة: الحرب بإمكانها أن تقضي على وجوده لو استعمل السلاح النووي الذي انتشر بسعة و زاد من القدرة التدميرية بسرع-ة مذهلة و لن يكون مجالا للإنسان الإعادة بناء حضارته كما فعل السلاح التقليدي في الحربين العالميتين لو خاص حربا نووية.[1]

و من ثم زاد اهتمام رجال العلم و السياسة بالاستراتيجية و كان هذا من الطبيعي إذ لا يمكن أن يترك مجالا مثل هذا للمؤسسات العسكرية المتخصصة وحدها لأنه قد يؤدي إلى هلاك البشرية جمعاء، بالنسبة لهؤلاء السلاح النووي هو مجرد سلاح جديد انتج ليستعمل و هنا طرح الإشكال الجديد: فشل الطفل الصغير لا نستطيع صنعه من اللعب بلعبة جديدة، فهل يمكننا منع هؤلاء الذين بحوزتهم السلاح النووي عن استعماله إلى الأبد برز مفكرون استراتيجيون خلال هذه المرحلة الجديدة التي امتدت إلى نهاية الحرب الباردة بعضهم من المؤسسات العسكرية و لكن أكثر شهرة و تأثيرا جادا من الجامعات و إن كانوا قد اشتغلوا أحيانا للمؤسسات العسكرية، أولهم و أبرزهم في المرحلة التي عقبت الحرب العالمية الثانية كان Bernard Brodie الذي اشتغل فيما بعد مؤسسة Corporation Rand التي اقيمت بدعم من وزارة الدفاع الأمريكية سنة 1945 حيث نشر مقال تحت عنوان "Strategic as Science " الإستراتيجية كعلم، حتى لا تبقى حبيسة الدوائر العسكرية، و من أجل تطوير الفكر الاستراتيجي و تحويل الإهتمام بالشؤون العسكرية إلى الجامعات، لكن في فرنسا مازالت لحد الآن الاستراتيجية حكرا على الدوائر العسكرية، ان brodie كان له الفضل في تحويل الاستراتيجية

[1]- اكرم ديري ، **أراء في الحرب ،الاستراتيجية و طريقة القيادة** ،بيروت : دار اليقظة العربية ، 1972، ص27.

من كيفية استعمال السلاح النووي في القتال إلى البحث عن كيفية منع استعماله، و هذا بفكرة الردع، Deterrence التي سيطرت على الفكر الاستراتيجي النووي منذ بداية انتشاره.

كما أنجبت هذه المرحلة مفكرين من أمثال Thomas Schelling الذي ساهم كثيرا في تطوير نظرية الردع إلا انه اختلف مع Brodie في إيمانه بأنه ممكن للخوض في حرب نووية ضد الاتحاد السوفياتي لإجباره على الامتثال لإرادة أمريكا و قد أدخل Schelling نظرية للعب في الردع النووي، و في الاستراتيجية النووية ككل و اعتقد أن للاستراتيجية حسابات دقيقة و بالتالي إنحاز إلى الفريق الذي اعتبرها علما، كما انتخب هذه المرحلة مفكرين استراتيجيين مثل Herman Kahn و آخرين و تميزت هذه المرحلة الخطيرة و الخصبة في آن واحد ببروز مراكز للدراسات الاستراتيجية عبر العالم أنشأتها أولا الدول العظمى ثم انتشرت عدواها إلى الدول الأقل نفوذا أو هيمنة من حيث قوتها و دورها في العلاقات الدولة، و كانت هذه المراكز ما مستقلة شكليا أو تابعة صراحة للمؤسسات العسكرية و بعضها بمثل امتداد لنفوذ المؤسسات العسكرية في الجامعات، و قد أحدث هذا تخلفا قويا بين السياسة و الجيش و العلم كانت الأهداف منها متشابكة و هي البحث عن السبل الكفيلة بتنمية قدرات الدولة الدفاعية و منها من اهتم بمستوى أعلى من هذا، سبل تمكين الدولة من زيادة قوتها و تحسين مكانتها في النظام الدولي.

و قد أدى ذلك إلى توسيع مفهوم الدراسات الاستراتيجية و اهتماماتها، لقد اصبح واضحا أن أمن الدولة لم يعد مرهون بقدراتها العسكرية فحسب، بل أن ذلك مرهونا بقدراتها الاقتصادية و السياسية و الدبلوماسية، و كانت النظرة أن زيادة هذه القدرات يأتي عن طريق زيادة الأمن في هذه المجالات مثلما كانت الدراسات الاستراتيجية التقليدية تبحث في زيادة الأمن العسكري للدولة الجديد إذن هو في الاستراتيجية لم تعد تبحث عن طرق القتال أو طرق القنال أو طرق استعمال القوة العسكرية لتحقيق أهداف الدولة في الحرب فحسب، بل كذلك في طرق زيادة أمن الدولة، و لتحقيق هذا الهدف الدولة الأخير راج مفهوم الدراسات الاستراتيجية الشاملة استعماله مع الثمانينات وهو دراسات تهتم بكيفية تنمية و تعبئة كل القطاعات داخل المجتمع

و الدولة خدمة الأمن من الدولة و استراتيجيتها التي تحافظ بواسطتها على رفاهيتها و استقلالها، كان العالم على عتبة نهاية الحرب الباردة التي نهايتها بمثابة الموجة العاتية التي تجرف فكل ما امامها، و كان ذلك مصير كثير من الأفكار و المفاهيم التي سادت خلال الحرب الباردة و بالتالي ظهرت مفاهيم جديد في الفكر الاستراتيجي كالاحتواء Containment، القدرة على الضربة الثانية، التدمير الثنائي المؤكد

Mutuel Assured Destruction[2]

**انعكاسات السلاح النووي على الفكر الاستراتيجي:**

1- عصر المواجهات النووية و النهاية الحتمية للبشرية أحدثت هلعا في أوساط المفكرين هدفه تجنب الحروب.

2- الانتصار العسكري أصبح امر مستحيل لأن الحروب النووية لها تدمير شامل و لهذا لم تعد الحرب هي امتداد للسياسة بوسائل أخرى.

3- الدقة المتناهية و الفعالية الكبيرة كانت سببا في نجاح استراتيجية الردع.

4- الأسلحة النووية العابرة للقارات الغت العامل المكاني و الزماني.

5- لم تعد حكرا على النخبة العسكرية بل اصبحت ايضا من اهتمامات مراكز البحث.

6- تطوير وسائل الدفاع يؤدي إلى سباقات و عواقب وخيمة how Much is enough ?

7- التصعيد التدريجي أصبح بمثابة الوسيلة الملائمة لإدارة النزاع بينهما.

8- فقدان التحالفات العسكرية أهميتها.

---

[1-] jhon collins , **grand strategy**, mary land naval institute press, 1973, p15.